ومتى اشتغلت بمعارضة الربوبية فاتتها العبودية ولم تدرك
الربوبية وها انا اشرح لك صفة ذلك ومعنى صفاتك
لتعلم مايراد منك في حياتك ومماتك فاعلم ان الله تعالى
لما اراد ان يبتني صورة ادم من زمن تقادم ابتناها على صورة
مدينة واتقن فيها من المباني مايدل على قدرة الباني وحرك
فيها مثالث ومثاني ليشير ان ليس له ثاني ثم نصب وسط
هذه المدينة قصرا وبث حوله اشراك المملكة وسمى ذلك
القصر بالقلب اذ هو بيت الرب وجعل مدار المدينة عليه
ومرجع الكل اليه باشارة الا وان في الجسد لمضغة اذا صلحت
صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها ساير الجسد
الا وهي القلب ووضع في هذا القصر سرير العز والسلطان واجلس
عليه ملكا يقال له الايمان وبث الجوارح في خدمته كالغلمان
فقال اللسان انا الترجمان وقال العينان ونحن الحارسات
وقال الاذنان ونحن الجاسوسان وقال القدمان ونحن الساعيات
وقال اليدان ونحن العاملان وقال الملكان ونحن الشاهدان
وقال صاحب الديوان وكما تدين تدان ثم جعل له وزيرا
وهو العقل فقال الوزير ايها الملك لابد لك من خاصة
تصطفيهم لنفسك خلاصة يوثروا الملك على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة فاول ما تحتاج الى تاج وهو الولاية والى معراج
وهو العناية والى دليل وهو الهداية ثم لابد لك من مركوب
وهو الصدق ومن حلة وهي السكينة ومن حاجب وهو العلم
ومن بواب وهو العمل ومن سياف وهو الحق ومن كاتب وهو
المراقبة ومن سجن وهو الخوف ومن ميدان وهو الرجا
ومن سراج وهو الحكمة ومن نديم وهو الفكر ومن خزانة وهو
اليقين ومن كنز وهو القناعة ومن صاحب تدبير وهو الفراسة

ثم ايها الملك

ثم ايها الملك تنظر الى رعيتك بعين الرحمة وتفتح خزائن النعمة
وتعدل بينهم في القسمة وتبعث الى كل واحد قسمه يقيم به
رسمه فقال الملك انظر انت في الرعية وازل عنهم الشكية
وتول تفرقة الجامكية فقالت اليدان انا على جمع الالة وقالت
الاسنان انا اطحن واعزل النخالة وقال الريق انا اعجن واتولى
الى المعدة انزاله فقالت المعدة وانا اطبخ وما اريد عماله
فقال الكبد وانا اخذ ما صفى واترك الحثالة فقالت القدرة
وانا اتولى تفرقتها وقسمتها بالعدالة فابعث الى كل عضو ما
يطيق احتماله فلما فرغت الجامكية تعدي لاحواله وصح الملك
احواله قال له الوزير ما بعد النفقة الا الغرض واتى الغرض
فناد في جيشك بالطول والعرض لينذر البعض البعض قبل ان
تبدل الارض غير الارض فنادي مناديه يا معشر الرعية ان
الملك قد اقسم بالالوهية ان من عدل عن الطريق السوية وكفر
نعمة العطية وانفقها في الخطية فلقد فسد النية ونقض البنية
اولئك هم شر البرية وان للملك عدوا وقد سكن جوارحه
يقال له النفس الامارة وهي تنازع في الامارة وتنصرت عليهم
بالدنيا الغرارة وظاهرها الهوى وبعث اليها النصارة وجا الشيطان
فكتب له منشور الوزارة وقد شنوا في ارض الملك الغارة فيا خيل
الله اركبي ومن الاعدا لا تهربي فهناك ركب القلب بين ميسرة
خوفه وميمنة رجائه ومقدمة توكله وساقة النجاة متحملا
اثقال اياك نعبد واياك نستعين فلما فصل بجنوده الى معبود
بصدق النية ونادى مناديه في ناديه ان الله مبتليكم بنهر
الدنيا الدنية فمن شرب منه فليس مني ومن عول عليه فلينح
عني فقالت الضرورة لابد من اقامة الصورة بحاجة مروحة الراحة
باباحة الامن اغترف غرفة بيده فاما من عدموا الفطنة ووقعوا في شرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)